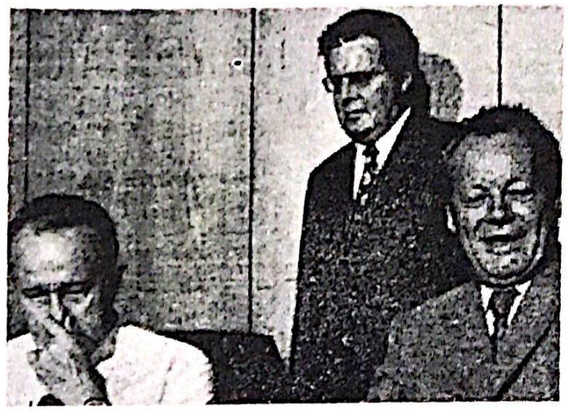

المانيا الغربية تشهد أزمة اقتصادية اكبر من أزمة ١٩٦٦

٦٢٠ ألف عامل لا عمل لهم ، وساعات العمل تخفض على حساب العمّال

ذهب « فيللي براندت » وأتى « هليوت شميت » ، فهل تغير شيئا في المانيا الغربية ؟ نعم ! اول ما تغير ، وهذا سيظهر قريبا ، السياسة الخارجية التي كانت قد محورت حول ايجاد اوروبا مستقلة عن الهيمنة ومنفلتة من الاحلاف الخارجية . وهذا تخلى في الدعوة ، التي قادتها فرنسا بومبيدو ، لتثبيت دعائم السوق الاوروبية المشتركة وتعزيز الوحدة فيها .

هذا هو الجانب الرئيسي الذي تغير في سياسة المانيا الغربية . اثر مجيء « اليوت شميت » . واذا كان مجيء شميت سيعكس نفسه سلبا على سياسة المانيا الغربية الخارجية ، فانه على صعيد السياسة الداخلية والوضع الاقتصادي ، فان شميت لن يستطيع تدارك الوضع المتردي للاقتصاد او حل الازمات الاجتماعية الناتجة عن الازمة الاقتصادية . فاين وصلت الازمة الاقتصادية والازمة الاجتماعية ؟ هذا ما سنحاول الاجابة عليه بشكل ملخص وسريع .

الازمة الاقتصادية في المانيا الغربية اتت بالانخفاض الانتاج ثم بالركود الاقتصادي . ومنذ النصف الثاني من السنة الماضية انخفضت سرعة النمو للانتاج الصناعي ، وازدادت المؤسسات المغلقة .

وفي تقرير جديد له ، قال : « معهد البحث الاقتصادي لالمانيا الغربية » ـ ان اقتصاد المانيا الغربية يقع الان في « مرحلة انتقالية » من انخفاض سرعة النمو الصناعي التي اشار اليها الركود » . واستنادا الى الارقام التي اصدرتها « دائرة الاحصاءات الفدرالية لالمانيا الغربية » فان سرعة النمو الاقتصادي انخفضت بوضوح جلي في النصف الثاني من عام ١٩٧٣ . واثناء هذه الفترة ارتفعت الفجوة الاجمالية للانتاج الاجتماعي ، بالارتكاز للسعر الثابت ، نسبة ٥ر٤ بالمئة بالنسبة لما كانت عليه في عام ١٩٧٢ ، بينما ارتفعت بـ ٥ر٦ بالمئة في النصف الاول من عام ١٩٧٣ بالمقارنة مع الفترة المماثلة من عام ١٩٧٢ ، اما الانتاج الصناعي فانخفض بنسبة ٥ر٤ بالمئة في كانون الثاني من عام ١٩٧٣ ، بالمقارنة مع كانون الثاني من عام ١٩٧٢ .

واشار تقرير معهد البحث الاقتصادي لالمانيا الغربية الى ان المؤسسات الهامة التي تعنى بالتطور الاقتصادي قد اشارت الى ان الطلبات على المنتوجات الصناعية في داخل البلاد ظلت تنخفض انخفاضا سريعا منذ خريف العام الماضي ، كما هبطت نسبة الاستخدام لمعدات الصناعة الوسطية الى ادنى مستوى شهدته المانيا الغربية منذ خمس سنوات . وهذا التدهور في الانتاج الصناعي سيزداد يوما بعد يوم ، ذلك ان المانيا ليست الدولة الوحيدة التي تعاني من هذه الازمة وانما مجمل الاقتصاد الامبريالي والراسمالي العالمي ينوء تحت وطأتها .

الاحتكارات المركزة

ان هذا الانخفاض وصل ثم الركود في الانتاج الصناعي ـ في اي دولة امبريالية او راسمالية ـ يدفع بالراسمال المحلي والاحكارات الى المركز في اتون الاحكارات الاقوى والاكبر .

حيال هكذا وضع يجير الراسماليون والاحكارات الاقل قوة اقتصاديا على نصف اعمالها والانضمام او بيع مؤسساتها الى الاحكارات الاكثر قوة . وهذا الوضع هو شيء عام ، حدث في الكثير من البلدان الراسمالية والامبريالية . وبريطانيا مثلا ، لا زالت حتى الان تشهد هذه الظاهرة .

وانصا ، ليس من الضروري ان نلجا الاحكارات « الصغيرة » الى التي اكبر منها ، ففي احيان كثيرة تكون الازمة الاقتصادية قوية بشكل يضطر معه حتى الاحكارات الكبيرة للجوء الى احكارات راسمالية عالمية . وهذا ايضا تشهده بريطانيا منذ فترة . فعمليات الدمج والتمركز واللجاء للاحكارات الخارجية تجري على قدم وساق في ذلك البلد ، منها دمج شركة الخطوط الجوية البريطانية بشركة امريكية ، ودمج شركة « رولز رويس » بشركة امريكية ايضا ... الخ .

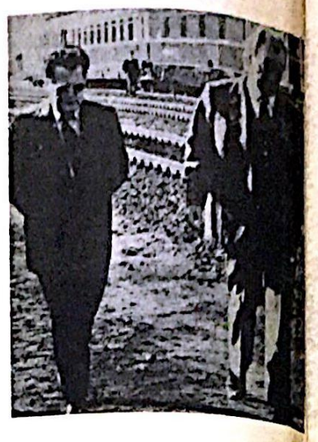

والمانيا تشهد هذه الايام نفس هذه الظاهرة ـ اشتداد مركز رؤوس الاموال ـ وحتى الان ، شقها الاول ، اي الاضواء واللجوء الى الاحكارات الاقوى . وحتى في هذا العام ، ١٩٧٤ ، لن يحكس الاقتصاد الالماني من الوقوف على قدميه . واكثر التقارير الرسمية تفاؤلا قالت ان نسبة الزيادة الحقيقية للاقتصاد في هذا العام ستصل الى ٢ بالمئة على الاكثر . في حين ان مستشار المانيا الغربية السابق ، فيللي براندت ، قال بان نسبة الزيادة في الاقتصاد ستعادل صفرا !

وعلى صعيد الافلاسات والانضمام الى مراكز رؤوس الاموال الاقوى فقد اشارت البيانات الرسمية الى ان هناك ٢٧٤ حالة اندماج في مؤسسات كبرى عام ١٩٧٣ ، و ٥٥١٥ حالة من الافلاس وعمليات التصفية للمؤسسات وهذا قد ازداد بنسبة ٢٠ر٥ بالمئة عن عام ١٩٧٢ .

من يتحمل الازمة ؟

طبعا ، هذه الازمة الاقتصادية العنيفة لا بد من احد يتحمل نتائجها واعباءها ، وقد « وجد » الراسماليون الاحكاريون ان الطبقة العاملة هي « المؤهلة » لذلك فعام هؤلاء الراسماليون الاحكاريون بفصل اعداد كبيرة من العمال عن اعمالهم ، وتقليل ساعات العمل ، على حساب العمال . واستنادا للاحصاءات ، فانه حتى نهاية عام ١٩٧٣ حلت البطالة باكثر من ٤٨٥ر٠٠٠ عامل وعاطلة . ويعتبر هذا اكبر عدد منذ الازمة الاقتصادية التي حدثت ما بين عام ١٩٦٦ و ١٩٦٧ . ووفقا للارقام التي اصدرها مكتب عمل نورنبرغ الفيدرالي ، فانه حتى نهاية شباط الماضي فقد ازداد عدد العاطلين عن العمل الى ٦٢٠ر٠٠٠ عامل وعاطلة ، بزيادة قدرها ٧ر٧٨ بالمئة بالمقارنة مع الفترة المماثلة في العام المنصرم .

وعلاوة على ذلك ، فان عدد العمال الذين اجبروا على تقليل اوقات عملهم ، وتعطلهم على حسابهم ، قد ارتفع عددهم بشكل كبير وسريع ، اذ انه قد ازداد بنسبة ١٥ر٤ بالمئة في الفترة من اواسط كانون الثاني الى اواسط شباط من هذا العام ، اي في شهر واحد فقط ، وبلغ عددهم ٣٠٠ر٣٠٩ نسمة . وكان معظمهم من عمال صناعة السيارات وعمال البناء .

التضخم المالي

ان الباطؤ والركود السريع للاقتصاد الالماني ، رافقه منذ البداية تضخم مالي شديد بصوره مواصلة وترفيع اسعار مختلف السلع بشكل مزايد . ووفقا للاحصاءات فان جدول نفقات المعيشة في المانيا الغربية في عام ١٩٧٣ قد ازداد بنسبة ٧ر٨ بالمئة ، وهذا الرقم يعتبر اكبر رقم تشهده المانيا منذ سنوات عديدة .

اما جدول اسعار البضائع الصناعية في كانون الاول من العام الماضي ١٩٧٣ فقد ارتفعت بنسبة ٨ر٥ بالمئة ، بالمقارنة مع الفترة المماثلة من عام ١٩٧٢ ، باعتبار هذه الزيادة قد بلغت ضعفي سرعة ارتفاعها في عام ١٩٧٢ . وذكرت مجلة « دير شبيغل » الالمانية الغربية في عددها الصادر في ٤ اذار الماضي ان اسعار البضائع الصناعية في شباط الماضي قد ارتفعت بنسبة ٤ر٢٧ بالمئة مع الفترة المماثلة من العام المنصرم .

وهذا الارتفاع السريع لاسعار البضائع الصناعية يعد دائما ، حسب اقوال رجال الاقتصاد الالمان « مقياسا مبكرا » لاسعار البضائع المستهلكة ، وهذا يعني ان ارتفاع اسعار البضائع الصناعية ، سيؤدي حتما الى الارتفاع السريع والمتزايد لاسعار البضائع المستهلكة ، بكل مجالاتها .

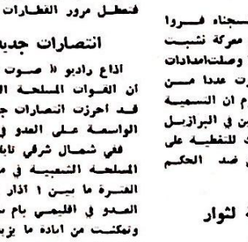

مع الثورة في كل مكان

انتصارات جديدة لثوار زيمبابوي

جاء في بلاغ عسكري اصدره الاتحاد الزيمبابوي ان الثوار وجهوا ضربات قاسمة الى قوات العدو في روديسيا . وفي ٨ عمليات عسكرية من ٣٠ شباط الى ٢٠ اذار الماضيين ، قتل ٥٥ من افراد العدو وجرح اكثر من ١٠٠ آخرون .

وقال البلاغ انه في ١١ و ١٣ شباط نصب الثوار كمائن للعدو في منطقة دانسي ، وعلى طول طريق موكومبورا ـ سالزبوري الاستراتيجي في منطقة ماتزيموا بقرب بينغورا ، وكان من نتائج الكمائن تلك ان تمكن الثوار من قتل ١٧ جنديا وجرح آخرين وتدمير عربتين عسكريتين للعدو .

ومن ١٤ الى ٢٠ شباط قتل في كمائن اخرى ٢٩ من افراد العدو . منهم « رديف بوليس » وضابط في مركز القيادة بسينيتاري . وفي ١ و ١٥ اذار قتل الثوار شرطيا افريقيا جنوبيا و ٦ جنود روديسيين وجرحوا آخرين في معركتين جرتا في مناطق جبل ماري وجبل دارومين .

هرب ٤٠ سجينا في البرازيل

قالت الشرطة البرازيلية ان ٤٠ سجينا ، مزودين بالرشاشات ، شقوا طريقهم الى خارج احد السجون في وسط العاصمة ريودوجانيرو ، وان سبعة اشخاص اصيبوا بجروح .

واضاف الشرطة ان السجناء فروا نحو شمال وجنوب الريو وان معركة نشبت في خمس مناطق على الاقل فيما وصلت امدادات من رجال الشرطة وحاصرت عددا من السجناء الهاربين . ومن المعلوم ان السمة الدائمة للمساجين السياسيين في البرازيل هي « مجرمين » فقط ، وذلك للتغطية على كون هؤلاء السجناء مناضلين ضد الحكم العسكري .

هجمات جديدة وقوية لثوار موزامبيق

قال بلاغ عسكري اصدرته جبهة تحرير موزامبيق انه في الفترة من اليول الى نيسان هذا العام قتل المناضلون الاحرار الموزمبيقيون اكثر من ٣٠ جنديا برتغاليا وجرحوا ٤ عربات عسكرية وحطموا ٦ قطارات وغنموا كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر في مقاطعة مانيكا وسوفالا .

وقال البلاغ انه خلال هذه المدة هاجم الثوار تكنات العدو في كانانغا وساسا وماباراوقوى حبت قتلوا ما يزيد على ١٠ من افراد العدو . واضاف البلاغ ، ان الثوار نصبوا كمائن مماثلة للعدو على الطرق الرئيسة في هذه المقاطعة ، مما اسفر عن قتل نحو ٢٠ من افراد العدو ، وتدمير ٤ عربات عسكرية . وقال في ختامه ، ان الثوار قاموا بعمليات عسكرية مكررة على الخطوط الرئيسة للسكة الحديدية الهامة التي يربط ميناء بيرا روديسيا ، الامر الذي ادى الى تدمير ٦ قطارات للعدو .

وفي بلاغ آخر قال الثوار انهم قتلوا ٥١ واسروا ١٩ جنديا برتغاليا ودمروا ٤ تكنات و٤ لوريات ، اثناء عملياتهم في اذار الماضي .

ففي ٢٤ اذار قصف الثوار تكنة ميكونجبي مما ادى الى قتل ١٤ من قوات العدو ، من ضمنهم ٦ افراد من القوات المرتزقة الافريقية .. وفي ٢٥ اذار هاجمت مرة اخرى وحدة قصفية تكنة ميكونجي نفسها والمنشآت حولها ، واسفر ذلك عن احداث خسائر فادحة للعدو في افراده ومعداته . وفي ٢٦ اذار هاجمت وحدة من قوات الشاة النامة للثوار ، قافلة تضم اللوريات العسكرية للعدو ، على الطريق المؤدي من ماليجو الى موافي ، فقتلت ١٨ من قوات العدو وجرحت الكثير منهم .

وفي بلاغ عسكري ثالث اعلن الثوار انهم تمكنوا من ابادة ٤٠ جنديا برتغاليا ، في هجوم شنوه على مركز للعدو بمقاطعة نياسا . وقال البلاغ انه في ٦ شباط هاجم عدد كبير من الثوار معسكرا للعدو يستخدم كمركز حشد للقوات الاستعمارية ، وكان من نتيجة هذا الهجوم ان تم تدمير ٨ تكنات وكاراج ومضخ رشاشات في داخل هذا المركز . كما تم حرق مستودع الوقود . واضافة الى ذلك ، قام الثوار بسلسلة عمليات عسكرية على طول السكة الحديدية بين كاتور وفيلاكاترال ، عاصمة نياسا ، فتعطل مرور القطارات تعطلا تاما .

انتصارات جديدة لثوار تايلاند

اذاع راديو « صوت الشعب التايلاندي » ان القوات المسلحة الشعبية التايلاندية قد احرزت انتصارات جديدة في هجماتها الواسعة على العدو في آذار الماضي .

ففي شمال شرقي تايلاند هاجمت القوات المسلحة الشعبية في مقاطعة اودورن ، في الفترة ما بين ١ آذار و ١٣ منه ، مراكز العدو في اقليمي بام سوم وانونير سوب ، وتمكنت من ابادة ما يزيد على ٤٠ فردا من قوات العدو .

وفي اقليم ناكاي بمقاطعة ناكورن فانوم شن الثوار خمس هجمات على العدو في ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ آذار ، وقتلوا اكثر من ٢٠ جنديا . وكان الثوار قد نصبوا كمينا في ٢٢ آذار على الطريق رقم ١٢ باقليم ناكاي مما ادى الى تدمير عدرعة وقتل ١٢ وجرح عدد آخر من قوات العدو .

وفي مناطق الحدود بين مقاطعات فيتسانولوك وفيتشايون ، هاجم الثوار مرارا قوات العدو ، وتمكن الثوار في مقاطعة شيانغراي شمال تايلاند من تحقيق انتصارات جديدة ضد حملات « الطوق والفتح » في آذار الماضي .

وفي جنوب تايلاند احرقت القوات المسلحة الشعبية في ٨ آذار مركزا للجيش في مقاطعة سورات ثاني . ودمرت ايضا في ٣١ آذار مركز قيادة عسكري في مقاطعة رانغ .

الى اصدقاء اميركا موقعي اتفاقيات "فك الارتباط"

مواصلة الاستيطان الصهيوني في المناطق المحتلة بأموال اميركية

ذكرت صحيفة « يديعوت احرونوت » في ٣٠/٥/٩٧٤ ان « اتفاقا اسرائيليا ـ امريكيا حول المساعدة الاقتصادية والعسكرية والسياسية على نطاق واسع ، قد ابرمه كيسنجر مع غولدا مائير رئيسة الحكومة الاسرائيلية » . واضافت الصحيفة قائلة « ان اتفاق التعاون هذا قد ساعد بصورة كبيرة على اتخاذ الحكومة الاسرائيلية لقرار توقيع اتفاق الفصل مع سوريا » .

ومما لا شك فيه ان الاتفاق الاميركي ـ الاسرائيلي الاخير سيمكن حكومة العدو في الفترة القادمة من التغلب على الصعوبات الاقتصادية والعسكرية التي تواجهها ، كما سيؤمن ايضا دعما سياسيا لاتجاه حكومة رابين الجديدة .

وفي ظل « مساعي السلام » واتفاقيات « فك الارتباط » والدعم « الاقتصادي والسياسي والعسكري » على نطاق واسع لاسرائيل ، الذي تقوم به الامبريالية الاميركية بواصل العدو الصهيوني مشاريعه الاستيطانية في المناطق العربية المحتلة . وقد تكشفت في الفترة الاخيرة حقائق جديدة عن مشروعات العدو الاستيطانية . وذكرت صحيفة « معاريف » ان الاعتمادات الشاملة لاقامة مستوطنات جديدة ومواصلة تطوير المستوطنات القائمة بلغت (٣١٨) مليون ليرة موزعة كالآتي :

٨٥ مليون ليرة مقابل ١٤١ مليون ليرة منذ حرب الايام الستة للاستيطان الجديد . و ١٧٦ مليون ليرة مقابل ٣١٦ مليون ليرة منذ عام ٦٧ وحتى نهاية عام ١٩٧٣ للاسكان في المستوطنات ، و ٤٢ مليون ليرة لمشاريع المياه و ١٥ مليون ليرة نفقات مختلفة »

هذا واذاع راديو العدو في ٨/٥/٩٧٤ الخبر التالي عن انشاء مستوطنة جديدة في منطقة البحر الميت : « اقيمت مستوطنة جديدة في الغلاد تدعى (الموج) وهو اسم « بهودا الموج » احد ضباء المستوطنين في البلاد وهو عضو مستوطنة « كفار جلعادي » و « عين جدي » ورئيس المجلس المحلي في مستوطنات « تمار » .

وقد انشئت هذه المستوطنة في منطقة البحر الميت . وجرى هذا اليوم احتفال بهذه المناسبة حضرها وزير الزراعة (حاييم حمقاي) وقائد المنطقة الوسطى (بونا افرات) .

وقال «حمقاي» في هذا الاحتفال : « يسعدني ان انقل الى الشعب حكومة اسرائيل بمناسبة انشاء مستوطنة « الموج » ونوطنها بالمدنيين ونحولها الى مستوطنة مدنية » .

هذا وقد قام كل من الوزير يسرائيل غاليلي ، ووزير الزراعة حمقاي بزيارة لمنطقة العريش واكدا ان الخطة التي وضعت قبل حرب تشرين لاقامة مستعمرة صهيونية ، هناك سوف تنفذ ، وسوف تقام هذه المستعمرة في نقطة تبعد ٣ كلم الى الشرق من العريش وتدعى « ناحال سيناي » .

واعلن الوزير حلتي (صاحب ونفط غاليلي) لمراسل صحيفة « هارتس » الذي اورد النبأ « انه يعكف على وضع خطط لاقامة مستعمرات جديدة في سيناء » .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد اعلنت قبل اسابيع « ان السلطات الصهيونية بصدد اقامة جديدة « نائمة » في شرم الشيخ » . وسيتم تسليم نصفها تقريبا الى المهاجرين الجدد . كما ستكمل شركة « مكوروت » حفر بئر للمياه العذبة على عمق ٢٥ مترا في منطقة « بيست » . وستسمح هذه البئر بضخ مئة متر مكعب من الماء في الساعة . وتكفي هذه الكمية استهلاك العاملين بالقاعدة المركز الاقليمي في « بيست » .